

العنوان:	الحملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	بابكر، شادية الحاج أحمد
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ط ، 1 - 222
رقم MD:	661468
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، النحو، الجملة الشرطية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661468

الفصل الرابع

رَوَابِطُ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ

المبحث الأول

الربط بالفاء

الربط في اللغة يعنى الشد والثبات ، قال ابن الفارس " الداء والباء والطاء اصل يدل على شد وثبات. ربطت الشيء ربطاً - والرباط الشيء الذي يشد به^(١) .

الجملة الشرطية جملة مترابطة الأجزاء لا ينفك أحدهما عن الآخر فإذا حذف جزء من أجزائها فذلك نكتة بلاغية يقتضيها وضع النحو. قال أبو أوس " أشتهر تشبيه الجملة الشرطية بالمبتدأ والخبر وقبل تشبهت باسم الموصول ونجد أبو أوس وضع هذه العلامة في جدول بين فيه ما يقابل أداة الشرط ، وما يقابل فعل الشرط وما يقابل الجواب لجملة الموصول^(٢)

اسم الموصول	أداة الشرط	صلة	جملة الشرط	خبر	جملة الجواب
الذي	إن	يدخل	زيد	يجد عمراً	يجد عمراً

ويكون الربط في الجملة الشرطية بأداتين هما الفاء وإذا الفجائية وزاد بعضهم الجزم . قال ابوحيان : " لو قيل ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طريقان أحدهما بجزمه والآخر بالفاء " ^(٣)

ونص الجرجاني على الربط بالجزم بقوله " كما أن الجواب إذا وجد مجزوماً علم أنه تابع للشرط ، وغير منقطع عنه ما لم يفتقر إلى الفاء " ^(٤)
فالشرط تابع للجواب ، والعلامة الإعرابية الأصلية فيهما الجزم وما عدا ذلك خروج عن القاعدة الأساسية وفيه اختلافات عديدة.

^(١) معجم مقاييس اللغة مادة (ربط)

^(٢) انظر الجملة الشرطية عند النحاة العرب ص ٢٧٦

^(٣) ارتشاف الضرب ٥٢٧/٢

^(٤) المقتصد ص ١٠٤٤

معني الفاء واستعمالاتها

الفاء هي حرف من حروف المعاني وهو قسم الأداة وتأتي في عدة معاني وظيفية حسب السياق ^(١)، قال ابن جني " الفاء حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً ويكون زائداً مصوغاً في فاء الكلمة، وإنما يراد في أولها العطف" ^(٢)

وعرفها المرادي (حرف مهمل - خلافاً من زعم أنها تجر إذا نابت عن ربّ ومن ذهب إلى أنها تنصب المضارع في الأجوبة) ^(٣)

أولاً: تستعمل الفاء عاطفة لتفيد الترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو.

وقيل أيضاً للجمع والترتيب والعطف هو المعنى الأساسي لها ^(٤)

ثانياً: وتكون الفاء زائدة ^(٥) ودخولها في الكلام كخروجها نحو قوله تعالى: (قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) ^(٦) . التقدير: إِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ والفاء زائدة .

ثالثاً: تستعمل الفاء رابطة لجواب الشرط حيث تؤدي وظيفة الربط بين

الجواب وشرطه ، وذلك حيث لا يصح الجواب أن يكون شرطاً، نحو : مَنْ يَأْتِنِي فَأَنِي أَكْرَمُهُ ، ونحو قوله تعالى (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) ^(٧)

ووظيفة الفاء الربط بين أجزاء الجملة الشرطية على وجه الخصوص دون

غيرها من حروف العطف ولا يمكن أن تكون بالواو ولا ثم . واتفق علماء العربية بأن الرابط الحقيقي هو الفاء لأسباب تتميز بها الفاء وأشار إليه ابن الحاجب في

^(١) انظر أقسام الكلام ص ٣٣٦

^(٢) سر صناعة الأعراب، لابن جني ص ٢٤٧

^(٣) الجن الداني ص ٦١

^(٤) انظر قطر الندى ص ٣٠٢

^(٥) الجن الداني ص ٦٧

^(٦) الجمعة : ٨

^(٧) المائدة : ٥٤

الكافية "إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابط بينه وبين الشرط لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه وإن لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما وأولى الأشياء الفاء" (١) وذهب ابن جني إلى أن الجواب أحوج إلى الربط بالفاء "وإنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي يجوز أن يبتدأ به فالجملة في نحو قولك : إن تحسن إليّ فإله يكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره" (٢)

ويقول ابن جني في موضع آخر " فلم لم يرتبط أول الكلام بآخره ، لأن أوله فعل وآخره اسمان ، الأسماء لا يعادل بها الأفعال ، ادخلوا هناك حرفاً يدل علي إن ما بعده حسب ما قبله ، لا معني للعطف فيه ، فلم يجدوا هذا المعني إلا في الفاء وحدها " (٣) فلان الفاء لربط الجملة وذكر ابن جني أيضاً "احتاجوا للربط بالفاء في جواب الشرط مع الابتداء والخبر ، لأن الابتداء غير مرتبط بما قبله لذا لا بد من الربط للخبر لكي لا يكونوا معقودين مع بعضهما" (٤)

واختصت الفاء دون غيرها من حروف العطف بالربط. لأسباب قال ابن هاشم في اختيار الفاء للربط "اختصت الفاء بذلك لما فيها من معني السببية ولمناسبتها الجزاء" (٥) وتابعه ابن الحاجب "في أحقية الفاء للربط لمناسبته للجزاء معني لأن معناه التعقيب بلا فعل والجزاء معقب للشرط كذلك هذا في صفتها لفظاً" (٦) ويقول السيرافي (٧) "إلى أن أحوج إلى الربط بالفاء أن أصل الجواب أن يكون فعلاً مستقبلاً (وإن) هي التي تربط فعل الشرط وفعل جواب الشرط ، ثم

^(١) الكافية ٢٦٢/٢

^(٢) سر صناعة الإعراب ٢٥٤/١

^(٣) المرجع نفسه

^(٤) المرجع نفسه

^(٥) شرح التصريح والتوضيح ٢٥٤/٢

^(٦) الكافية في النحو ٢٦٢/٢

^(٧) هو: الحسن بن عبد الله ابن المرزباني ، المعروف بالصيرافي من نحاة البصرة وهو من المعتزلة وشرح كتاب سيبويه. وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انظر إنباء الرواة ٣١٣-٣١٤

عرض أن تتوب عن الجواب الابتداء والخبر (إن) لا تعمل فيهما ، لذا أتى بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، واختيرت (الفاء) دون (الواو) ولثم (لأن) حق الجواب أيكون عقيب الشرط^(١) . لا يكون جواب الشرط إلا بالفعل والفاء ، وتشاركها إذا الفجائية ، وأعطيت هذه الخاصية دون غيرها من الحروف العاطفة لطبيعتها ، لذا جاءت رابطة للجواب .

أحوال اقتران جواب الشرط بالفاء :-

لربط جواب الشرط بالفاء حالات من بين الوجوب والجواز والامتناع ويكون الحكم في ذلك مبيّناً على الصورة التي عليها جملة الجواب . أولاً حالات الوجوب يجب اقتران جواب الشرط بالفاء^(٢) :-

(أ) جملة اسمية :

التي تصدر باسم لأن الجزاء لا يصلح إلا بالأفعال لأن يقصد وقوع فعل بوقوع غيره ، فيجب اقتران الجواب بالفاء نحو قوله تعالى (وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٣) . (فهو على كل شيء قدير) جملة الجواب (ب) جملة فعلية :-

فعلها طلبي وبشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء والترجي فإذا جاء جواب الشرط بهذه الصيغ وجب اقترانه بالفاء نحو (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)^(٤) جملة اتبعوني جواب شرط وهو جملة فعلية فعلها طلبي فهو أمر، ولها شاهد في الحديث (من بدل دينه فاقتلوه)^(٥) جملة (فاقتلوه) فعلية فعلها طلبي وهو أمر . ومثال النهي

^(١) الجملة الشرطية عند النحاة ص ٢٨٤

^(٢) ينظر في سر صناعة الأعراب ٢٥٤/١ . الكافية ٢١/٤ . الأصول في النحو ٢٢٦/٢ . النحو الوافي

٤٥٩/٤ - ٤٦١

^(٣) الأنعام : ١٧

^(٤) آل عمران : ٣١

^(٥) رواه البخاري . انظر موسوعة السنة للكتب الستة وشروحاتها . صحيح البخاري ط ٢ دار سحنون تونس ٢١/٤

(فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) ^(١) . ومثال الدعاء: ربي إن هفوت فلا تحرمني المغفرة ، ومثال الاستفهام (وَأِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) ^(٢) .

(ج) جملة فعلية فعلها جامد :-

والفعل الجامد الذي يكون علي حالة واحدة وهي صورة الماضي، منها نعم وبنس ، وعسى ، وليس ، فالفعل الذي لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء نحو قوله (إِنْ تُرِنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ) ^(٣) ، في قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) ^(٤)

(د) جملة فعلية مسبوقة (بقد) :-

قد من حروف التحقيق تدخل علي الفعل الماضي، الشرط احتمال الوقوع والعدم لذا وجب اقتران الجواب بالفاء نحو قوله تعالى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَوِّقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) ^(٥) وربما تأتي قد مقدرة نحو قوله تعالى (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) ^(٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ^(٦) أي فقد صدقت .

(هـ) جملة فعلية منفية (بما) أو (لن) :-

الجملة الفعلية المنفية بغير (لا) و(لَمْ) تصلح أن تكون شرطاً يجب اقترانها بالفاء نحو قوله تعالى (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) ^(٧) نحو قوله (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) ^(٨)

^(١) الجن : ١٣

^(٢) آل عمران : ١٦٠

^(٣) الكهف : ٣٩ ، ٤٠

^(٤) آل عمران : ٢٨

^(٥) يوسف : ٧٧

^(٦) يوسف : ٢٦ ، ٢٧

^(٧) آل عمران : ١١٥

^(٨) المائدة : ٦٧

(و) جملة فعلية . مقترنة بحرف تنفيس :-

وحروف التنفيس هي : السين وسوف، وهي حروف استقبال لا تصلح أن تكون شرطاً لذا يجب أن تقترن بالفاء نحو قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) ^(١) . ومثال للسين وذلك كقوله تعالى (وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِيَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) ^(٢)

(ز) الجملة المصدرة بحرف له الصدارة ^(٣) كربَّ وَكَانَ نحو : إِنْ جِئْتِي رَبِّمَا أَكْرَمْتُكَ ، كقوله تعالى (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) ^(٤) والمصدرة بالقسم أو بأدوات الشرط نحو قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ) ^(٥) ونحو: من يعمل للأخرة فوالله ينال الأجر .
ثانياً : حالات الجواز ::

يجوز اقتران جواب الشرط بالفاء في حالتين ^(٦) :

- (أ) إذا كان جواب الشرط فعلاً ماضياً مستقبلاً معني وقصد به وعدا أو وعيد . نحو قوله تعالى (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) ^(٧) .
(ب) إذا كان جواب الشرط فعلاً مضارعاً مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية جواب للشرط، نحو قوله تعالى (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) ^(٨)

ثالثاً : حالات الامتناع :

^(١) الأعراف : ١٤٣

^(٢) النساء : ١٧٢

^(٣) المغني ص ٢١٨

^(٤) المائدة : ٣٢

^(٥) الأنعام : ٣٥

^(٦) انظر حاشية الصبان ٢١/٤

^(٧) النمل : ٩٠

^(٨) الجن : ١٣

يمنع اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب فعلاً ماضياً لفظاً مستقبلاً معني ولم يقصد به وعد أو وعيد نحو: إن قام محمد قام أحمد . جاء في الربع الثاني في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ) ^(١) حذف الفاء :-

بعد أن ذكرنا مواضع دخول الفاء علي الجواب توجد حالات حذفت فيها الفاء قال سيبويه : « سألت الخليل عن قولهم إن تأتني أنا كريم فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعراً » ^(٢) واستشهد سيبويه بقول الشاعر

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ^(٣)

(الله يشكرها) التقرير فانه يشكرها كجملة جواب الشرط اسمية وكان يجب أن تقترن بالفاء ولكن حذفت الفاء للضرورة . وترك الفاء لا يجوز في الجملة الاسمية ^(٤) . ووافقهم ابن هشام ^(٥)

وقال المبرد علي تقدير الفاء ^(٦) وعند ابن جني حذفت الفاء اختصاراً ^(٧) وقال المرادي ونسبه للاحفش أجاز حذف الفاء في الاختيار وضرورة عند آخرون ومذهب الكوفيين يجوز حذف الفاء ^(٨) لعل أميل لرأي الكوفيين في جواز حذف الفاء هو الصحيح . ومنع الحذف : " ليس الفاء مضمرة البتة " ^(٩) .

الأرجح تقدير حذف الفاء لما جاء في القرآن والنثر والحديث النبوي الشريف من الحذف في القرآن (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَدْنَى وَالْأَقْرَبِينَ

^(١) الإسراء : ١٨

^(٢) البيت لحسان ابن ثابت وقيل لعبد الله ابن حسان ابن ثابت من البسيط ، من شواهد الكتاب ٦٥/٣ ،

^(٣) البيت للمقتضب ٧٠/٢ ، حاشية الصبان ٢٠/٤

^(٤) انظر الكتاب ٦٥/٣ ، حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي ، ط دار صادر المكتبة الإسلامية تركيا

بيروت لبنان ١٢١/٤

^(٥) الماغني اللبيب ص ٨٣٢

^(٦) المقتضب ٧٠/٢

^(٧) الماوسر صناعة الإعراب ٢٥٦/٢

^(٨) المطر الجن الداني ص ٦٩

^(٩) إعراب القرآن الزجاج ٦٥٩/٢

بِالْمَعْرُوفِ) ^(١) إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا فَالْوَصِيَّةُ ^(٢) . من الحديث النبوي الشريف (أَنْتَ إِنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً) ^(٣) ، من الشعر كقول الشاعر
 بَنِي ثَعْلٍ لَا تَتَكَبَّرُوا الْعَنْزَ بِشَرْبِهَا بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ ^(٤)
 يريد فهو ظالم حذف المبتدأ والفاء ^(٥)

قال عباس في الغالب الأعم هو عدم حذف الفاء وأنه يصح مع القلة
 والبعض جوز مع أداة الشرط ^(٦) .

حذف الفاء في الربع الثاني:

ورد حذف الفاء في الربع الثاني في سبعة عشر موضعاً منها خمسة
 بالأدوات الجازمة وتسع لغير الجازمة موضحة بالصور الآتية :
 الصورة الأولى :

إِنْ + جملة فعلية فعلها مضارع + جملة الجواب (فعلها مضارع مسبوق
 بلا النافية

ورد هذا النمط في سبع مواضع منها قوله تعالى (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) ^(٧) ، إِنَّ شَرْطِيَّةً وَتَعَدُّوا مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة الجزم
 حذف النون ، وتحصوها مضارع مجزوم بحذف النون جواب الشرط ولا نافية
 والفعل لم يقترن بالفاء مع نفيه بلا النافية ^(٨) . ومن ذلك قوله تعالى (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ

^{١٨} البقرة : ١٧٩

^{١٩} انظر حاشية القشهاب ١٢١/٤

^{٢٠} سنن الترمذي كتاب الوصايا ، باب ما جاء بالوصية بالثلث ٣٧٤/٤

^{٢١} البيت من الطويل . من شواهد الكتاب ٦٥/٣ ، حاشية الصبان ٢١/٤ . ثعلب بضم التاء وفتح العين . غاره قلاد الأسد

^{٢٢} إملا ما من به الرحمن ٢٦٠/١

^{٢٣} انظر النحو الوافي ٤٦٧/٤

^{٢٤} إبراهيم : ٣٤ ، ٤٠ ، النحل : ١٨

^{٢٥} انظر الجدول ١٥٨/١٣ ، النحو الوافي ١٦٨/٤

إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ) (١) . أتى جواب الشرط (لا يتبعوكم) غير مقترن بالفاء مع لا النافية مجزوماً بحذف النون (٢) .

الصورة الثانية :

اين + جملة فعلية فعلها مضارع + جملة الجواب مضارع مسبق بلا النافية
وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى (أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) (٣) . حيث أتى الجواب يأتى مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه حذف حرف العلة مع اقترانه بلا الناهية .

اقتران جواب الشرط بالفاء في الربع الثاني في القرآن الكريم :
اقترن جواب الشرط بالفاء في الربع الثاني في تسعة وثمانين موضعاً منه ثمانية وسبعين مع الأدوات الجازمة واحد عشر موضعاً مع الأدوات غير جازمة بأنماط مختلفة :-

النمط الأول :-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب (جملة اسمية مقترنة بالفاء) ورد هذا النمط إحدى عشر مرة بالأدوات الجازمة توضيحها الصور الآتية :-

الصورة الأولى :-

إن + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء .

وردت هذه الصورة سبعة مرات منها قوله تعالى (فَإِنْ تَبَيَّنَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) (٤) الفاء عاطفة، إن أداة شرط جازمة جملة (تبتنم) فعلية فعلها ماضي في محل جزم

(١) الأعراف : ١٩٣

(٢) الجدول ٩/ ١٣٢

(٣) النحل : ٧٦

(٤) التوبة: ٣ ، ٤١ ، الأنفال: ٧٢ ، الرعد : ٥ ، الإسراء : ٧

فعل الشرط ، جملة (فهو خير لكم) الفاء رابطة ، فهو مبتدأ ، خير خبر ، والجملة الاسمية في محل جواب (الشرط) (١)

وقاله تعالى : (قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرِمُونَ) (٢)

جملة (افتريته) فعلية فعلها ماضي مبني على السكون ، والضمير التاء في محل رفع فاعل ، والهاء مفعول به منصوب في محل جزم فعل الشرط ، وجملة (فعليّ إجرامي) الفاء رابطة ، وعليّ خبر مقدم ، وإجرامي مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط (٣)

الصورة الثانية :-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب (اسمية مقترنة بالفاء) .

وردت هذه الصورة خمس مرات قوله تعالى (فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٤) . الفاء استئنافية ، ومن اسم شرط جازم ، وجملة (ثقلت موازينه) فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط ، موازينه فاعل الجملة الاسمية (أولئك هم المفلحون) الفاء رابطة ، واسم الإشارة مبتدأ ، وهم مبتدأ ثاني ، المفلحون خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر أسم إشارة ، والجملة في محل جزم جواب الشرط جملة فعل الشرط وجوابه خبر من (٥) .

وقوله تعالى : (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ) (٦) . من شرطية مبتدأ ، أو موصولة ، (وجد) فعل ماضي في محل جزم ، فعل الشرط (صلة) (فهو جزاؤه) مبتدأ ، وخبر والجملة من المبتدأ والخبر خبر (من) وجملة جواب الشرط (٧)

النمط الثاني :

(١) انظر إعراب القرآن وبيانه ٥٠/٤

(٢) هود : ٣٥

(٣) انظر إعراب القرآن وبيانه ٣٤٧/٤

(٤) الأعراف : ٨

(٥) انظر إعراب القرآن وبيانه ٣٠٥/٣

(٦) يوسف : ٧٥

(٧) انظر البحر المحيط ٣٣١/٥ ، انظر روح المعاني ٢٧/١٣ ، انظر إعراب القرآن وبيانه ٢٩/٥

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب اسمية مقترنة بالفاء . ورد هذا النمط ثلاث مرات مبينة بالصور الآتية: —
الصورة الأولى: —

إن + جملة الشرط (فعلها مضارع) + جملة الجواب (اسمية مقترنة بالفاء) وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى: (وَإِنْ تَنْتَهُوا فْهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) ^(١) جملة (تنتهوا) فعلها مضارع في محل جزم فعل الشرط، والجملة الاسمية (فـهو خير لكم) الفاء رابطة للجواب، هو مبتدأ وخبره، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

الصورة الثانية: —

أي + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة اسمية). وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى (إِيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ^(٢) . أي أداة شرط جازمة في محل نصب مفعول مقدم ، وما زائدة للإيهام المؤكد، وجملة (تدعو) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، (الواو) في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الجواب (فله الأسماء الحسنى) الفاء رابطة ، فله خبر مقدم ، والأسماء مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ^(٣).

الصورة الثالثة: —

مهما + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (اسمية مسبوقة بالفاء) وجاءت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) ^(٤) ، (مهما) اسم شرط جازم في محل رفع

١١) الأنفال : ١٩

١٢) الإسراء : ١١٠

١٣) انظر البحر المحيظ ٩٠/٦ ، انظر إعراب القرآن وبيانه ٤٦/٥

١٤) الأعراف : ١٣٢

مبتداً ، وجملة (تأتنا) فعلها مضارع مجزوم فعل الشرط ، وجملة الجواب (فما نحن لك بمؤمنين) الفاء رابطة ، نحن (ما) حجازية نافية ، ونحن اسمها ، (بمؤمنين) في محل نصب خبر (ما) ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجملة الجواب خبر (مهما)^(١)

النمط الثالث :-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب فعلية مسبوقه بقَد . ورد هذا النمط عشرة مرات موضحة بالصور الآتية :-

الصورة الأولى :-

إنَّ + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي أو مضارع) + جملة الجواب فعلية فعلها مسبوق بقَد .

جاءت هذه الصورة ست مرات مع المضارع وموضعين مع الماضي منها قوله تعالى : (إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)^(٢) . جملة (استفتحوا) جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ، وعلامة الجزم حذف النون واو الجماعة فاعل وجملة الجواب (فقد جاءكم الفتح) الفاء رابطة للجواب لأنه مسبوق بقَد وهي للتحقيق (جاءكم الفتح) فعلها ماضي في محل جزم (الكاف) للخطاب مفعول به ، والميم علامة الجمع ، (والفتح) في محل رفع فاعل والجملة في محل جزم مقترنة بالفاء جواب شرط .: ^(٣)

وقوله تعالى : (قَالُوا إِنَّ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ)^(٤) جملة (يسرق) فعلية فعلها مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ، وجملة (فقد سرق أخ له) جواباً للشرط ، سرق فعل ماضي مسبوق (بقَد) ، والفاء رابطة للجواب .

(١) انظر غريب القرآن ٣٧١/١ - انظر البحر المحيط ٣٧١/٤ انظر التبيان ١٥٨/١، انظر إعراب القرآن وبيانه ٤٣٥/٣ .

(٢) الأنفال : ١٩

(٣) انظر إعراب القرآن وبيانه ٥٤٨/٣

(٤) يوسف: ٧٧

وردت في موضعين (قد) مقدرة في قوله تعالى : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ* إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)^(١) في الآيتين الجملتان شرطيتان الفعل (كان) في الشاهدين فعل ماضي في محل جزم فعل الشرط، وجملتا (فكذبت) و(فصدقت) أفعال ماضية في محل جزم مسبوقة بقدر مقدرة، كما ذهب في البحر المحيط^(٢) والفاء رابطة للجواب .

الصورة الثانية : —

(مَنْ) + جملة الشرط جملة فعلية (فعلها ماضي أو مضارع) + الجواب (مسبوق بقدر) . جاءت هذه الصورة في الربع في موضعين اثنين احدهما قوله تعالى : (وَمَنْ يُولِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ)^(٣)

جملة (يُولِّهِمْ) جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط ، وجملة (فقد باء بغضب) جواب للشرط (باء) فعل ماضي في محل جزم مسبوق بقدر، وهي للتحقيق، والفاء رابطة للجواب . والموضع الآخر قوله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا)^(٤)

جملة (قَتَلَ) فعلية فعلها ماضي مبني في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب (فقد جعلنا) فعلها ماضي في محل جزم مسبوق بقدر، والفاء رابطة للجواب .

النمط الرابع : —

الأداة + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة اسمية مقترنة بالفاء) .

(١) يوسف : ٢٦-٢٧

(٢) انظر البحر المحيط ٢٩٨/٥

(٣) الأنفال : ١٦

(٤) الإسراء : ٤٤

ورد هذا النمط اربعة مرات في صورة واحدة. (مَنْ) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (اسمية مقترنة بالفاء) .

ومن ذلك قوله تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي) ^(١)، مَنْ اسم شرط مفعول مقدم، جملة (يهدي الله) فعلية فعلها مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وجملة (فهو المهتدي) الفاء رابطة للجواب (هو) مبتدأ، المهتدي خبره والجملة الاسمية جواب الشرط، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) ^(٢) من الشرطية، الواو عاطفة وجملة (يكفر) فعل مضارع في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب (فالنار موعده) النار مبتدأ موعده خبره، الفاء رابطة والجملة الاسمية جواب الشرط ^(٣) .

النمط الخامس :-

الأداة + جملة الشرط جملة (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلية فعلها جامد) .

ورد هذا النمط في الربع الثاني مرة واحدة في صورة واحدة هي :

(إن) + فعل الشرط جملة (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلية فعلها جامد) وذلك في قوله تعالى: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا) ^(٤) جملة (تَرَنِ) فعلية فعلها مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والنون للوقاية والياء مفعول به منصوب حذف في رسم المصحف الشريف، وجملة (فعسى) الفاء رابطة للجواب، لأنه اقترن بالفعل (عسى) ^(٥) .

^(١) الأعراف : ١٧٨ ، الكهف : ١٧

^(٢) هود : ١٧

^(٣) انظر إعراب القرآن وبيانه ٣٢٩/٤

^(٤) الكهف : ٣٩ - ٤٠

^(٥) انظر إعراب القرآن وبيانه ٦٠٢/٥

النمط الخامس:

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (فعلية مسبوقة بحرف استقبال).

ورد هذا النمط في الربع في موضعين اثنين في صورة واحدة هي: —
إن + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب فعلية مسبوقة بسوف وذلك في قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوَفَ تَرَانِي)^(١)

هذه الآية تحتاج لوقف من القارئ ، قال الرازي في تفسيرها : — " علق الله تعالى أمر حصول الرؤية على أمر ممتع الحصول لا على أمر جائز الحصول ، وهو كون الجبل مستقرا . أي إذا استقر الجبل فسوف تراني ، لو أخذت بشرط كونه موجودا كان واجب الوجود ، ولو أخذته بشرط كونه معدوما كان واجب العدم . والشرط في اللفظ هو استقرار الجبل ، وهذا ممكن الوجود ثبت أن الشرط الذي علق عليه الله تعالى حصول الرؤية ، هو كون الجبل مستقرا ، حال كونه متحركا وأنه شرط محال " ^(٢) لاستحالة رؤية الله سبحانه وتعالى ، لعدم استقرار الجبل وتعد هذه الآية من باب الشرط المستحيل .

والفاء عاطفة ، جملة (استقر) فعلها ماض في محل جزم لأنه فعل الشرط جملة الجواب (فسوف تراني) فعلها مضارع مسبوق بسوف ، وهي حرف استقبال والفاء رابطة للجواب ^(٣) .

والآخر قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ^(٤) .
جملة (خفتم) فعلية فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط ، وجملة الجواب (فسوف يغنيكم) فعلها مضارع مسبوق ب (سوف) الفاء رابطة . لم ترد السين مقترنة بالجواب في الربع الثاني في القرآن الكريم .

^(١) الأعراف : ١٤٣

^(٢) التفسير الكبير ١٤/١٨١ ، فتح القدير ١ / (١٠-٥)

^(٣) أعراب القرآن وبيانه ٤٥٣/٣

^(٤) التوبة : ٢٨

النمط السادس:-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (جملة طلبية).

ورد هذا النمط ثلاث عشرة مرة له صيغ كثيرة منها الأمر النهي والاستفهام والعرض والتحضيض إليك الصور الآتية:-

الصورة الأولى :-

(إن) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب فعلها (طلبي).

وردت هذه الصورة تسع مرات بصيغة الأمر ومرتين بالنهي ومرة واحدة بصيغة الاستفهام. إليك الصيغ التي وردت.
صيغة الأمر:-

وذلك في قوله تعالى (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(١)

جملة (جنحوا) فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب (فاجنح) فعلها أمر والفاء رابطة للجواب.
الصورة الثانية:-

(من) + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها طلبية).

وردت هذه الصورة في موضعين أحدهما قوله تعالى (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)^(٢)، الفاء للاستئناف، مَن شرطية في محل رفع مبتدأ، وشاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة (فليؤمن) الفاء رابطة لجواب الشرط لأن الجملة طلبية، اللام الأمر (ويؤمن) فعلها مضارع مجزوم للأمر.

(١) الأنفال : ٦١

(٢) الكهف : ٢٩

والاخر قوله تعالى : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)^(١) جملة (عاقبتهم) فعلية فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط ،وجملة جواب الشرط (فعاقبوا) فعلها أمر والفاء رابطة

وقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ)^(٢) جملة كنت، فعلية فعلها ماض ناقص مبني علي السكون في محل جزم فعل الشرط (فلا أعبد) فعل مضارع مسبوق بلا النافية والفاء رابطة للجواب.

الاستفهام :ورد جواب الشرط مقترنا بالفاء في الربع الثاني من القرآن الكريم في موضع واحد قوله تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ)^(٣).

جملة (كنت) فعلية فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط، والتاء اسم كان (على بنيه) خبر، وجملة (فمن ينصرني من الله) ، الفاء رابطة للجواب الشرط، (من) اسم استفهام مبتدأ (وينصرني) فعل مضارع ،والفاعل مستتر تقديره (هو) ،والجملة (فمن ينصرني) جواب الشرط مسبوق بالاستفهام^(٤).

الصورة الثالثة:-

(ما) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب جملة فعلية (فعلها طلبي).

ورد هذه الصورة في مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:(فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)^(٥) إن شرطية جملة (استقاموا) فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط وجملة الجواب (فاستقيموا) فعلها أمر والفاء رابطة للجواب^(٦).

(١) النحل : ١٢٦

(٢) يونس : ١٠٤

(٣) هود : ٦٣

(٤) انظر أعراب القرآن وبيانه ٣٩٩/٤

(٥) التوبة : ٧

(٦) انظر البحر المحيط ١٢/٥ ، انظر إعراب القرآن وبيانه ٢٥/٤

النمط السابع:-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلها طلبى) ورد هذا النمط سبع مرات مبينة على الصور الآتية:-
الصورة الأولى:-

إن + جملة الشرط (جملة فعلها مضارع) + جملة الجواب (طلبية).
صيغ الأمر:-

وجاءت هذه الصورة سبع مرات منها قوله تعالى : (وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(١)
الواو عاطفة وإن الشرطية أدغمت مع (ما) الزائدة او جملة (ينزعك) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم لأنه فعل الشرط، وجملة (فاستعذ بالله) فعلها فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة جواب شرط فعلها طلبى. الشيء الملاحظ أتى هذا النمط مع إن الشرطية ما الزائدة والفعل المضارع المؤكد بنون الثقيلة.
وفي قوله تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ)^(٢) جملة (توليتم) فعل مضارع في محل جزم وجملة جواب الشرط، (فاعلموا) الفاء رابطة للجواب الشرط، فعلها فعل أمر.
صيغة النهي:-

إن + جملة الشرط (فعل مضارع) + جملة الجواب (مبسوقة بلا الناهية)
ورد الجواب بهذه الصورة وذلك في قوله تعالى: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفُ)^(٣)، إن شرطية (ما) زائدة ،جملة (يبلغن) فعلها مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وجملة (فلا تقل) الفاء رابطة للجواب ،(لا) ناهية فعل مضارع والجملة طلبية مقترنة بالفاء.

١١ الامراف : ٤٠

(٢) الأنفال : ٤٠

(٣) الإسراء : ٢٣

النمط الثامن:-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) جملة الجواب (مصدره بأن).

ورد هذا النمط ثلاث مرات في الصور الآتية:

الصورة الأولى:-

(إن) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (مصدره بأن)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين احدهما قوله تعالى: (فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ^(١). جملة (انتهوا) فعلها ماض في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب (فإن الله بما يعملون بصير) لجملة الاسمية مصدره (بأن)، والفاء رابطة للجواب.

والآخر قوله تعالى (فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ) ^(٢). جملة (فعلت) فعلها ماض مبني في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط (فإنك إذا من الظالمين) جملة اسمية مصدره بأن والفاء رابطة.

الصورة الثانية:-

(ما) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (مصدره بأن).

وردت هذه الصورة مرة واحدة منها قوله تعالى (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) ^(٣).

فجملة (أعلموا) فعلها مبني في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب الشرط (فإن لله خمس) جملة اسمية مصدره بأن والفاء رابطة للجواب.

النمط التاسع:-

الأداة + جملة الشرط (فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدره بأن).

١- الأنفال: ٢٩

(٢) يونس: ١٠٦

(٣) الأنفال: ٤١

ورد هذا النمط عشرة مرات موضحا بالصورة الآتية:-

الصورة الأولى:-

(إن) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدرة بأن).

وردت هذه الصورة ست مرات منها قوله تعالى: (إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) ^(١) ، وجملة (تَحْرِصْ) فعلها مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وجملة (فإن الله لا يهدي من يضل) جملة اسمية مصدرة بإن، والفاء رابطة للجواب.

وقوله تعالى (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) ^(٢)

جملة (تولوا) فعلها مضارع في محل جزم فعل الشرط، وجملة (فإنني أخاف عليكم) الفاء رابطة لجواب الشرط، مصدرة (بإن).

الصورة الثانية:-

(من) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدرة بأن).

وردت هذه الصورة اربعة مرات منها قوله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) ^(٣). من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وجملة (يتق) الله، فعلية فعلها مضارع، وجملة جواب الشرط (فإن الله لا يضيع) والجملة الاسمية المكونة من إن واسمها وخبرها المصدرة بإن الفاء رابطة للجواب. قرأة يتق هو مجزوم بحذف الياء التي هي لام الكلمة، وقيل للاشباع، وسمع من لغة بحذف الحركة ^(٤)

وقوله تعالى: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ^(٥).

(١) النحل : ٣٧

(٢) هود : ٣

(٣) يوسف : ٩٠

(٤) انظر البحر المحيط ٣/٥، انظر إعراب القرآن وبيانه

١٥١ / ما هبهم : ٣٦

جملة (تبعني) فعلية فعلها ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، الجملة
في محل جزم فعل الشرط ، جملة . (فَأَنَّهُ مِنِّي) والجملة الاسمية من إن واسمها
وخبرها في محل جزم فعل الشرط الفاء رابطة .

النمط العاشر :-

أداة + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب فعلية
(مسبوقة بما) .

ورد هذا النمط مرة واحدة في صورة هي : (إن) + فعل الشرط (جملة
فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلية مسبوق بما) . وذلك في قوله
تعالى (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ) ^(١) ، الفاء استئنافية ، وإن شرطية ، وجملة
(توليتهم) فعل مضارع في محل جزم فعل الشرط ، وجملة الجواب (فما سألتكم) فعلها
ماض وفاعله التاء في محل رفع فاعل ، مسبوق (بما) النافية الفاء رابطة . ^(٢)
النمط الحادي عشر :-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب فعلية
(مسبوقة بلن)

ورد هذا النمط اربعة مرات في الصور الآتية :-

(إن) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب فعلية (مسبوقة
بلن) .

وردت هذه الصورة في موضعين في قوله تعالى : (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ^(٣) . جملة (تستغفر) ، فعلية فعلها مضارع في محل جزم
فعل الشرط ، وجملة (فلن يغفر) فعل مضارع منصوب في محل جزم مسبوق بلن
وهي حرف ناصب والفاء رابطة للجواب ، وقوله تعالى : (وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى

(١) يونس : ٧٢

(٣) انظر أعراب القرآن وبيانه ٢٧٨/٤

١٣١ النبوة : ٨٠

فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدَا^(١) جملة (تدعهم) فعل مضارع في محل جزم فعل الشرط ،
وجملة (فلن يهتدوا) فعلها مضارع منصوب بلن في محل جزم جواب الشرط
،الفاء رابطة للجواب.

الصورة الثانية:

(من) + جملة الشرط (فعليه فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلية
مقترنة بلن).

وردت هذه الصورة في موضعين في قوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
وَلِيًّا مُرْشِدًا)^(٢).

جملة (يضلل) فعلية فعلها مضارع في محل جزم لأنه فعل الشرط. وجملة
الجواب (فَلَنْ تَجِدَ) فعليه فعلها مضارع مسبوق (بلن) والفاء رابطة للجواب.
وقوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ)^(٣) فعل الشرط
(يضلل) وجواب الشرط (فلن نجد) مسبوق بلن لذا اقترن بالفاء :

النمط الثاني عشر:-

الأداة + فعل الشرط (فعلية فعلها ماض) + جواب جملة الجواب (مصدرة
إنما)

ورد هذا النمط أربعة مرات في صورة واحدة هي:- (مَنْ) + جملة الشرط
(فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (مصدرة إنما).

وذلك في قوله تعالى (فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا)^(٤) ،مَنْ الشرطية وجملة (اهتدي) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط،
وجملة (فإنما يهتدي) فعليه فعلها مضارع مرفوع مسبوق بـ (إنما) هي كافة

(١) الكهف : ٥٧

(٢) الكهف : ١٧ (٥) الاسراء : ٩٧

(٣) الاسراء : ٩٧

(٤) يونس : ١٠٨

مكفوفة الفاء رابطة للجواب. الملاحظ أن هذا النمط ورد أربع مرات بصورة واحدة بنفس النص السابق لذا يعد مرة واحدة.

النمط الثالث عشر:-

الأداة + جملة الشرط (جملة فعلية مضارع) + جملة الجواب (مصدرة بإنما)
ورد النمط مرة واحدة في صورة واحدة هي:-

(إن) + جملة الشرط (فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدرة بإنما).
وردت الصورة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)^(١)، الفاء استئنافية، وإن الشرطية، (تولوا)^(٢) فعل الشرط، وجملة (فإنما عليك البلاغ) جملة اسمية مصدرة (بإنما) جواب شرط.
النمط الرابع عشر:-

الأداة + جملة الشرط (فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدرة لا النافية للجنس)

ورد هذا النمط ثلاث مرات في الربع مبينة بالصور الآتية:

الصورة الأولى:-

منها قوله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ)^(٣)

جملة الشرط (يَمْسَسْكَ) و(يُرِيدَكَ) أفعال مضارعة في محل جزم فعل الشرط، والكاف في الشاهد أول مفعول به، واسم الجلالة فاعل، وجملتا الجواب (فلا كاشف) (وفلا راد له) الفاء رابطة للجواب الشرط مسبوق بلا النافية وكاشف (وراد) اسمها (له) (ولفضله) خبرها^(٤).

(١) النحل : ١٨٠

(٢) أصل الفعل تتولوا حذفت الثانية) ، البيان ٢٣/٢

(٣) يونس : ١٠٧

(٤) انظر أعراب القرآن وبيانه ٣٠٧/٤

ومنها قوله تعالى : (لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي)^(١) ، جملة (لَمْ تَأْتُونِي) (لم) أداة جزم ، تأتوني فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، لأنه فعل الشرط ، (فلا كيل) الفاء رابطة للجواب لا نافية للجنس لأنه مصدرية بلا النافية .

الصورة الثانية :-

(مَنْ) + جملة الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (مصدرية لا النافية)

وردت هذه الصورة في موضعين اثنين في قوله تعالى (مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ)^(٢) ، جملة (يضل) فعلية فعلها مضارع في محل جزم فعل الشرط ، وجملة الجواب (فلا هادي له) جملة مسبوقه بلا النافية للجنس ، هادي أسماها (له) خبرها والفاء رابطة .

وثاني الموضعين قوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٣)

جملة (اضطر) جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط ، جملة (فلا أثم) مصدرية بلا النافية . الفاء رابطة للجواب .

(١) يوسف : ٦٠

(٢) الاعراف : ١٨٦

(٣) النحل : ١١٥

المبحث الثاني

إذا الفجائية

يجوز أن تغني إذا الفجائية عن الفاء في الربط لأنها "أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها لا تقع إلا بعد ما يعقب بها بعدها فقامت مقامها يجوز أن تغني إذا الفجائية عن الفاء لدلتها على السببية"^(١) كما أشار إليه سيبويه قال : "سألت الخليل عن قوله (إذا هم يقنطون) فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء المعلقة بالكلام الأول"^(٢)

اختلف النحاة في مجيء إذا الفجائية رابطة لجواب الشرط فنجد الأخفش تابع الخليل وسيبويه في (إذا هم يقنطون) هو الجواب ، لأن إذا معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء ^(٣). وخالفهم ابن السراج حيث قال : "فلا بد الشرط الجزاء من جواب ، والجواب يكون علي ضربين بالفعل، وبالفاء ."^(٤) ويفهم من النص السابق أنهم يجزون الربط بإذا الفجائية . وأجاز كثير من النحاة والمفسرون الربط (بإذا) كما ورد الاستعمال في الذكر الحكيم .

حالات اقتران جواب الشرط بإذا الفجائية : —

وتربط إذا الفجائية جملة جواب الشرط. كما قال ابن الحاجب إذا كانت جملة اسمية^(٥) وتابعة كثير من النحاة منهم المرادي^(٦) وأبو حيان^(٧) الأندلسي، وزادوا وشروط أخرى هي :

١- أن يكون الجواب جملة اسمية طلبية نحو: إن قام زيد إذا ويل له والأصح أن تقترن بالفاء فنقول (فويل له)

(١) التصريح علي التوضيح ٢٥١/٢

(٢) الكتاب ٦٣/٣

(٣) انظر معاني القرآن سعيد بن مسعدة الأخفش- دراسة وتحقيق عبد الامير محمد امير الورد ط عالم الكتب

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ٢٩١/١

(٤) أصول في النحو ١٦٤/٢

(٥) انظر الكافية في النحو ٢٦٢/٢

(٦) انظر الجنى الدني ص ٧٠ ،

(٧) انظر ارتشاف الضرب ٥٥٣/٢

٢- أن لا تدخل على الجملة الاسمية أداة من أدوات النفي فلا يجوز نحو: إن قام زيد إذا ما عمرو قائم .

٣- أن لا تدخل على الجملة الاسمية (إن) المؤكدة، فلا يجوز نحو إن قام زيد إذا إن عمرو قائم .

٤- ويربط بإذا مع أداة الشرط (إن) و(إذا) ، وذكر الأشموني ونسبه لابن مالك في التسهيل أنه وقد تنوب (إذا) المفاجأة عن الفاء^(١) . ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ)^(٢) .

اختلاف النحاة في الجمع بين الفاء وإذا الفجائية :-

اختلف النحاة في جواز الجمع بينهما قال سيبويه: "سألت الخليل.. لو كان إدخال الفاء على إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً" فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنى الفاء من غيرها، فصارت إذا هي هنا جواباً كما صارت الفاء جواباً، وذكر أبو حيان "لا يجوز أن يجمع بين الفاء وإذا في الشرط، وإن كان جائزاً في غيره"^(٣) والبعض يرى عدم اجتماعهما، في أنه لا يمكن أن يجمع بين العوض والمعوض^(٤) . ومن وافق هؤلاء في هذه الظاهرة ، ولهم شواهدهم كقوله تعالى (حَتَّى إِذَا فَتَحْتُمْ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(٥) وأشار إليه الزمخشري بقوله "فإذا هي شاخصة إذا هي المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء، فإذا جاءت الفاء معها تعونتنا على وصل الجزاء بالشرط"^(٦) . وتابعه، الأزهرى^(٧) .

^١ أنظر حاشية الصبان ٢٠/٤

^٢ التوبة : ٥٨

^٣ الكتاب ٦٤/٣

^٤ الأرتشاف ٥٥٣/٢

^٥ أنظر مع المومع ٦٠/٢

^٦ الأنبياء ٩٦ - ٩٧

^٧ الكشف ٢٨٤/٢

^٨ أنظر شرح التصريح على التوضيح ٢٨١/٢

وجاء في كتاب ظاهرة التأويل أنه " اتفق معظم النحاة من مختلف المدارس النحوية قديمها وحديثها على جواز الجمع بين إذا والفاء في جواب الشرط"^(١) مستشهداً بالآية السابقة. وأشار أيضاً الألويسي إلى تقوية الربط بين وجود الصلة بين الشرط وبين الجواب في اجتماعهما^(٢). وأشار أيضاً عباس حسن إلى هذا الخلاف النحوي قال: " القرآن قد جمع بينهما فلم يبق مجال لمنع الجمع ، وإن كان قليلاً نسبياً، أما التعليل بالتأكيد أو الربط أمر لا أهمية له بالحكم بصحة الاستعمال محاكاة القرآن"^(٣)

وبعد هذا الحديث حول هذه القضية تبين لنا أن جواز الجمع بين الفاء و(إذا) لأن القرآن الكريم خير شاهد على ذلك ونحن نقبس منه القواعد النحوية، لذا لا يوجد أدنى شك في صحة القول باجتماعهما .

اقتران جواب الشرط بإذا الفجائية في الربع الثاني من القرآن الكريم:

لاحظت أثناء دراستي للجملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن، أن إذا الفجائية جاءت رابطة لجواب الشرط في خمسة مواضع لصور مختلفة:—
الصورة الأولى : —

(إن) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (اسمية مقترنة بإذا الفجائية) .

ورد هذا النمط في الربع الثاني مرة واحدة وذلك في قوله تعالى (وَأِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ)^(٤). إن شرطية، جملة (يعطوا) فعلها ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط. الواو في محل رفع فاعل، منها متعلقان يعطوا، وجملة (إذا هم يسخطون) إذا الفجائية^(٥) رابطة وهم مبتدأ ويسخطون خبره والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. قال الزمخشري: " إذا للمفاجأة أي فإن لم يعطوا منها فوجئوا بالسخط"^(٦) وقال في التحرير: " هي إذا الفجائية

(١) ظاهرة التأويل ص ٢٤١

(٢) انظر روح المعاني (مجلد ٦ ٩٢/١٧

(٣) النحو الوافي ٤/٦٥

(٤) التوبة: ٥٨

(٥) البحر المحيط ٥/٥٥

١٦١ الكشف ١٩٧/٢٠

على أن سخطهم أمر يفاجئ العاقل ومن يشهده لأنه يكون غير مظنة سخط، وشأن الأمور المفاجئة أن تكون غريبة في بابها^(١) وقال أيضاً في هذه القضية : "أي فإن لم يعطوا فوجئوا بالسخط، وفائدة إذا الفجائية أن الشرط يكون مفاجئ للجزاء لأنه غير متوقع"^(٢) لذا أتى الجواب مقترناً بإذا دون الفاء.

الصورة الثانية : —

(إذا) + جملة الشرط (فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب (مقترنة بإذا الفجائية).
ورد هذا النمط في الربع الثاني في موضعين ومن ذلك قوله تعالى (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا)^(٣). الواو استئنافية وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة (أذقنا) فعلها ماضي مبني على السكون (الناء ضمير) في محل رفع فاعل والجملة في محل جر بالإضافة إليها، وجملة (إذا لهم مكر) إذا الثانية الفجائية جواباً لإذا الشرطية ولهم خبر مقدم (مكر) مبتدأ مؤخر والجملة جواب إذا الشرطية غير جازمة^(٤). والتفسير للمعني "وقت اذقت الرحمة فاجأوا بالمكر"^(٥).
والآخر قوله تعالى : (ثُمَّ إِذَا كَثُفَ الْأَصْرَ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ)^(٦) إذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بإذا مبني في محل نصب متعلق بمضمون الجواب، (وجملة كشفنا) فعلها ماضي مبني على السكون (والناء) ضمير فاعل والضر مفعول به والجملة في محل جر بالإضافة إليها (وإذا الثانية) فجائية فريق مبتدأ (منكم) خبر المبتدأ والجملة جواب إذا الأولى شرط غير جازم. ^(٧)

(١) التحرير والتنوير (المجلد ٦) - ٢٣٢/٥

(٢) فتح القدير ٥٢١/٢

(٣) يونس : ٢١

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٧/٥. انظر الجدول ٨٤/١١

(٥) البحر المحيط ١٣٧/٥

(٦) التوبة : ١٥٤

(٧) انظر الجدول ١٤ / ٢٧٨

الصورة الثالثة:

(لما) + جملة الشرط (فعلية فعلها ماض) + جملة الجواب (مقترنة بإذا الفجائية)
وردت لما مع إذا الفجائية رابطة لجوابها في موضعين أولهما قوله تعالى (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَةِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)^(١) .الفاء عاطفة ، ولما. ظرف بمعنى حين متعلق بالجواب، وجملة (كشفنا) فعلها ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع فاعل ،والجملة في محل جر بالإضافة وهي جملة للشرط، وجملة (إذا هم ينكثون) ،هم مبتدأ وينكثون فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو فاعل والجملة خبر المبتدأ والجملة لا محل لها من الأعراب لأنها جواب لشرط غير جازم^(٢) . كان النكت مفاجئ لذا جاءت إذا الفجائية رابطة لجواب (لما)^(٣) .

وثاني الموضعين قوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)^(٤) ،وقال العكبري في هذه الآية (إذا هم ييغون) هو جواب لما، وإذا هي للمفاجأة التي يجاب بها الشرط، وإذا الفجائية كالفاء في ربط الجواب بالشرط^(٥) .

(١) الأعراف : ١٣٥

(٢) انظر البحر المحيط ٣٧٥/٤ ، انظر في أعراب القرآن وبيانه ٤٤٢/٣

(٣) انظر البحر المحيط ١٧٥/٥

(٤) يونس : ٢٣

(٥) انظر التبيان في أعراب القرآن ٦٩٩/٢